المقالة الأولى: موجات الحركة النسوية العالمية

الموجتان الأولى والثانية

كندة حواصلي | أغسطس 2023

حقوق النشر والطبع لمعهد السلام لدراسات المرأة © 2022

مؤسسة مستقلة غير ربحية تعنى بدراسات المرأة عموماً والمرأة السورية بشكل خاص في إطار دورها المجتمعي، من خلال بحث التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها، والفرص التي يمكن الاستفادة منها، مع تقديم مخرجات بحثية وتوصيات لسياسات في سبيل تطوير المجتمع، وإحلال العدالة الاجتماعية فيه.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

عناوين المقالات في هذه السلسلة:

مقالة تمهيدية

المقالة الأولى: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الأولى والثانية.

المقالة الثانية: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الثالثة والرابعة.

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية " الجندر"

المقالة الرابعة: مصطلحات نسوية " المجتمع البطريركي، و"الأختية"، و"العنف القائم على النوع"، و"اتفاقيات سيداو".

المقالة الخامسة: النظريات النسوية؛ "النظريات الإصلاحية".

المقالة السادسة: النظريات النسوية؛ "النظريات المقاومة والنظريات المتمردة".

المقالة السابعة: نظرة نقدية من منظور نسوي.

المقالة الثامنة: النسوية الإسلامية وموجاتها.

المقالة التاسعة: النظريات النسوية الإسلامية.

المقالة العاشرة: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية من منظور نسوي.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

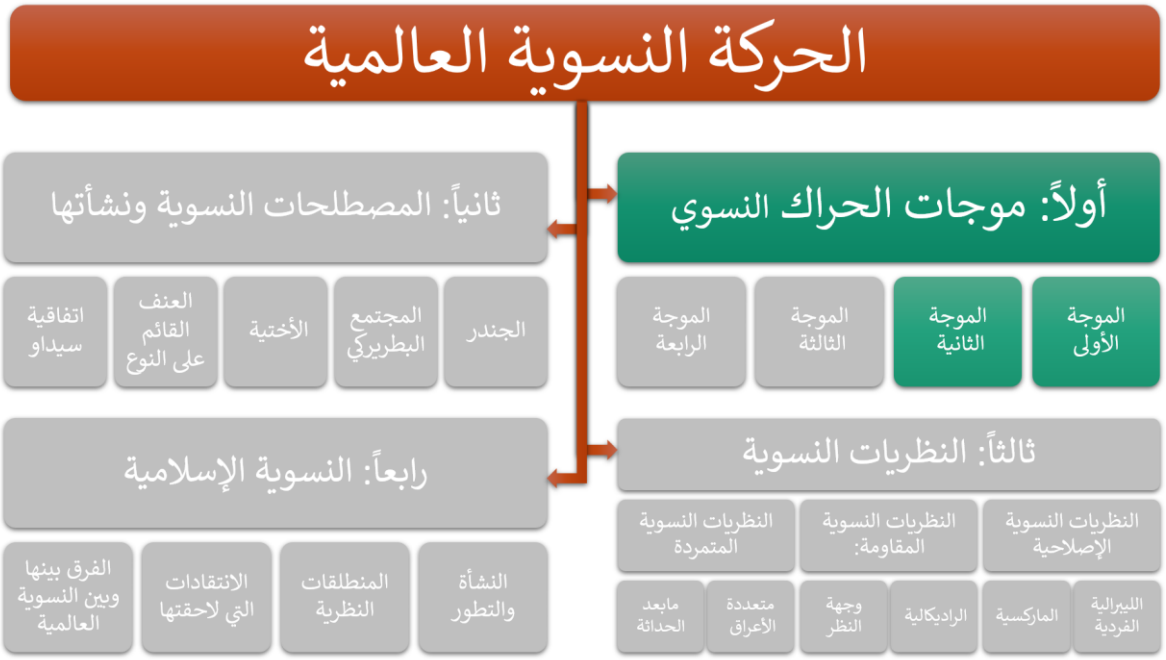

تحدثنا في المقالة التمهيدية عن الدوافع وراء كتابة سلسلة المقالات هذه، والرغبة في تقديم تصوُّر علمي مُنصِف عن موضوع شديد الاستقطاب، انطلاقاً من مصادره الأساسية وعلى لسان أصحابه، وسنبدأ في هذه المقالة التعريف بموجات الحراك النسوي وظروفها وأهم أفكارها ومنظّريها، مع ضرورة التذكير بنقطتَين أساسيتَين:

- كل ما يرد في هذه المقالة والمقالات الأخرى منقول من مراجع ومقالات نسوية ستتم الإشارة إليها في الهوامش وفي ختام المقالات؛ فهو يعبّر عما ورد في تلك المصادر، ولا يعبر عن رأي الكاتب أو الجهة الناشرة.
- ليس الهدف من هذه المقالات الدفاع ولا الهجوم على الفكر النسوي؛ وإنما محاولة تقديم تصوُّر محايد عنه، وترك المجال للقارئ ليشكل حكمه الشخصي بناءً على مرجعياته الفكرية والثقافية.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

الحراك النسوي العالمي؛ نشأته وموجاته:

بدأت المطالبات الشعبية بالمساواة والحرية في الثورة الأمريكية عام 1779م وفي الثورة الفرنسية عام 1789م، وقد كانت هذه الأفكار بذرة نشأة الحركة النسوية، والتي استطاعت بعد سنوات طويلة الحصول على وثائق أممية دعمت هذه الحقوق، ومن أهمها[1]:

1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948م، الذي يؤكد عدم التمييز على أساس الجنس، وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الأسرة والمجتمع.
2- اتفاقية سيداو CEDAW: وهي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وقد أقرّت عام 1979م، وتتكون من 30 مادة، موادها الست عشرة الأولى تؤكد عدم التمييز وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[2].

يمكن تشبيه تطور الفكر النسوي بأمواج البحر التي تشهد حالات ذروة وحالات هدوء؛ إذ لم تكن الحركة النسوية حركة اجتماعية مستمرة بالوتيرة نفسها، وإنما شهدت الحركة فترات نشاط وفترات خمول، وحتى الآن لم يتم التوافق على عدد محدد من هذه الموجات؛ فهناك مَن يرى الحراك النسوي عبارة عن موجتَين، ومَن يراه ثلاثاً أو أربع موجات، إلا أن العديد من التنظيرات النسوية الحديثة تتحدث عن الموجة النسوية الرابعة التي بدأت في عام 2012م، ومن هنا سنعتمد في هذه المقالات تفصيل الموجات النسوية الأربع بما حملته من أفكار وتغيرات خلال ما يزيد عن 150 عاماً.

الموجة النسوية الأولى "نسوية المساواة"

ظهرت الموجة الأولى للحركة النسوية في الفترة ما بين (1895-1920م)، وتأثرت بآراء ماركس وإنجلز[3]، ونقدت "النظام البطريركي"[4] الذي رأته نظام قمع اجتماعي يقوم على أساس إعلاء جنس الذكور، وقد تركزت مطالبها في محورَين أساسيين هما: المطالبة بحقوق

---

[1] قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، نبيلة عيساوة وحفيظة خليفي، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 8/ العدد 2؛ : حول المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر، تاريخ النشر 2020/2/27، على الرابط: https://bit.ly/2ZhoL2X

[2] سيتم التفصيل في بعض البنود الإشكالية لاتفاقية سيداو في مقالة لاحقة.

[3] كارل ماركس (1812-1888): فيلسوف وناقد للاقتصاد السياسي ومؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي، كان لفكره السياسي والفلسفي دور في إطلاق مدرسةٍ فكرية كثيرة التطورات وهي المدرسة الماركسية، وقد رأت التفسيرات الماركسية أن المجتمعات البشرية تتطوّر من خلال الصراع الطبقي ضمن نمط الإنتاج الرأسمالي، وهذا الصراع يتجلّى بين الطبقات البرجوازية الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج من جهة والطبقات العاملة المعروفة باسم البروليتاريا وهي الطبقات التي تبيع قوّة عملها من خلال عائد الأجور وتمكين وسائل الإنتاج. ويكبيديا، https://bit.ly/3O5QWHK

فريدريك إنجلز (1820- 1895م): عالم متخصص في الاقتصاد وفيلسوف ألماني شارك في تأسيس النظرية الماركسية مع صاحبه ورفيق كفاحه كارل ماركس، نشر كتابه "حالة الطبقة العاملة في إنجلترا" اعتماداً على ملاحظاته وأبحاثه الشخصية، وفي عام 1848 أصدر مع ماركس بيانهما المشهور والمعروف ببيان الحزب الشيوعي، والذي يُسمى اختصاراً البيان الشيوعي. ويكبيديا، https://bit.ly/3htveRu

[4] هي تسمية للمجتمع الذي يجعل السلطة بيد الرجل ويجعله على رأس الهرم من جهة، وتبقى المرأة تحت الرجل وملزمة بالخضوع والطاعة من جهة أخرى. وفي إحدى المقالات القادمة تعريف مفصل للمصطلح.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

المرأة العامة التي يتمتع بها الرجل، والتأكيد على المساواة بين الجنسين وأن الفوارق النوعية لا تجعلها أقل ولا تحول دون تلقيها العلم وممارسة العمل والحياة السياسية والتصرف بالمال[5].

وقد اتسمت هذه الفترة -إلى جانب التنظير الفكري- بحركة احتجاجية عنيفة شملت العديد من المظاهرات والإضرابات وصلت لحدّ عمليات التخريب واستهداف بعض المؤسسات التي تمثل "السيادة الذكورية" كالكنائس وملاعب الغولف، ومزجت بين العمل الحقوقي والعمل السياسي لإقناع النقابات والحركات العمالية بالمطالبة بالمساواة[6].

من أبرز مفكّري ومفكّرات وفلاسفة هذه الموجة "ماري ولستون كرافت"[7] التي ظهرت في أواخر القرن السابع عشر 1850م، و"جون ستيوارت ميل"[8]، و"هاريت تايلور"[9]، وامتدت في المشرق على يد "رفاعة الطهطاوي"[10] و"قاسم أمين"[11] و"نظيرة زين الدين"[12] و "هدى شعراوي"[13] الذين عملوا على صياغة "التصور الإسلامي" لتحرير المرأة العربية.

---

[5] يُنظر: كتاب " الجندر، الأبعاد الثقافية والاجتماعية "، د. عصمت محمد حوسو مديرة مركز النوع الاجتماعي في الأردن، دار الشروق، عمان، 2008.

[6] الموجات الثلاث للحركة النسوية: بناء اجتماعي متجذر في التاريخ، موقع أثارة، تاريخ النشر 2022/2/16، https://bit.ly/3CGEERV

[7] ماري ولستون كرافت (1759-1797م): كاتبة بريطانية من القرن الثامن عشر، فيلسوفة، ومناصرة لحقوق المرأة، كانت تقول: إن النساء لسن أقل شأناً من الرجال، ولكنهن يبدون كذلك فقط لأنهن يفتقِرن إلى التعليم. كما اقترحت وجوب مُعامَلة كلٍّ من الرجل والمرأة على أنهما مخلوقان رشيدان، يصنعان نظاماً اجتماعياً يقوم على العقل. من كتبها: «من أجل تنمية النساء الشابات»، و"أفكار حول تعليم البنات" (1787)، و"كتاب الأطفال قصص واقعية من الحياة "(1788)، كما نُشر لها عملٌ بعنوان "دفاع عن حقوق المرأة" عام 1792، جادلت فيه بأن النظام التعليمي في عصرها درّب النساء عن عمد على أن يكنّ تافهات وغير قادرات. وافترضت أن أي نظام تعليمي يسمح للفتيات بنفس المزايا مثل الأولاد سينتج عنه نساء لا يكنّ زوجات وأمهات استثنائيات فحسب، بل يصبحن أيضاً عاملاً قديراً في العديد من المهن. https://bit.ly/3LetFRo

[8] جون ستيوارت ميل (1806-1873م): فيلسوف واقتصادي بريطاني، كتب في العديد من المواضيع ومنها حقوق النساء؛ فاعتبر أن الخضوع القانوني من أحد الجنسين للآخر أمر خاطئ بحد ذاته، وهو أحد العوائق الرئيسة أمام تحسين الإنسان، وأنه يجب تغييرها إلى مبدأ المساواة الكاملة. يرى أن تطوير النساء يجب أن يشمل النواحي الثلاثة التالية وهي: المجتمع وبناء النوع الاجتماعي، والتعليم، والزواج. من كتبه: كتاب "إخضاع المرأة" الذي يُعد البيان النظري الكلاسيكي لقضية حق المرأة في التصويت. https://bit.ly/3kcruBS

[9] هاريت تايلور (1807 – 1858م): فيلسوفة، وشاعرة، ونسوية، وكاتبة بريطانية، وناشطة طالبت بحق المرأة بالتصويت، وهي زوجة جون ستيوارت ميل، انتقدت تايلور الحقيقة القائلة إن المرأة تتعلم من أجل غرض واحد وهو كسب لقمة العيش عن طريق الزواج؛ وكأن الهدف وراء وجودها هو الزواج فقط، وأن هذا الهدف يتلاشى بمجرد أن تحيا بما تريد وتختار هدفاً لها. تنتقد تايلور أيضاً النفاق والظلم الاجتماعي وراء حقيقة أن المرأة المناسبة للزواج بنظرهم عليها فقط أن تكون عذراء، متناسين تماماً المتطلبات الحقيقة التي يشملها الزواج. وجادلت من أجل حق الطلاق، وادعى زوجها جون ستيوارت ميل ضمن سيرته الذاتية أن هاريت شريكته في تأليف معظم الكتب والمقالات التي نُشرت تحت اسمه. المصدر: كتاب هاريت تايلور، في الزواج، الأعمال الكاملة لهاريت تايلور ميل، ص. 21-24، وأيضاً الموقع: https://bit.ly/3MqOvx5

[10] رفاعة الطهطاوي (1801-1873م): درس في الأزهر، وسافر إلى فرنسا في بعثة لدراسة اللغات والعلوم الأوروبية الحديثة، عمل بعد عودته إلى مصر على ترجمة العديد من الكتب من الفرنسية إلى العربية في عدد من العلوم، ألّف عشرين كتاباً وطالب بإشراك الفتيات في التعليم. https://bit.ly/3K4Z9YY

[11] قاسم أمين (1863-1908م): فيلسوف مصري، وقاضٍ، وعضو في الطبقة الأرستقراطية في مصر، وشخصية مركزية في حركة النهضة. حفزت دعوته لحقوق أكبر للمرأة النقاش حول قضايا المرأة في العالم العربي. وانتقد الحجاب والعزلة والزواج المبكر وقلة تعليم المسلمات، من كتبه: كتاب "تحرير المرأة" 1899، دعا أمين فيه إلى تعليم النساء حتى المرحلة الابتدائية فقط، وإلى تعديل التشريعات التي تؤثر على الطلاق وتعدد الزوجات وفسخ الحجاب. شارك في تأليف كتاب محمد عبده وأحمد لطفي السيد. استخدم الكتاب العديد من الآيات القرآنية لدعم رؤاه، وكتاب "المرأة الجديدة" عام 1900؛ وفيه تصور كيفية تشكيل سلوك المرأة المصرية وأفعالها على غرار المرأة الغربية، واعتُبر هذا الكتاب أكثر ليبرالية بطبيعته، لكنه استخدم الداروينية الاجتماعية حجة له. https://bit.ly/2ZPvQrP

[12] نظيرة زين الدين (1908-1977): كاتبة وسياسية لبنانية مسلمة، ولدت سنة 1908 في إسطنبول، زاولت العمل الصحافي، وسخّرت قلمها للدفاع عن المرأة، لها كتابان: "السفور والحجاب"، و "الفتاة والشيوخ".

[13] هدى شعراوي (1879- 1947م): من أبرز الناشطات المصريات اللاتي شكلن تاريخ الحركة النسوية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، نشأت في أسرة أرستقراطية وتلقت تعليمها ضمن المنزل على أيدي معلمين خصوصيين، سافرت إلى أوروبا للاستشفاء وتأثرت بواقع المرأة الغربية، ثم نشطت بعد عودتها وأسست بعض الجمعيات، عقدت أولى محاضراتها عام 1909 وتناولت بجرأة موضوع الحجاب؛ فقارنت بين حياة المصريات والأوروبيات، اتخذت شعراوي موقفاً محافظاً تجاه النقاب، بينما كانت تعي جيداً أن النقاب هو علامة قوية على مفهوم الاختلافات الرئيسة بين الرجال والنساء، واعتبار النساء بمثابة كائنات جنسية أولية تهدد بنشر الفتنة، وقد فضّلت شعراوي أن تتبنى نهجاً تدريجياً تجاه خلع الحجاب، وانضمت إلى حزب الوفد ضمن قسمه النسائي، وفي العام 1921 وفي أثناء استقبال المصريين لسعد زغلول اتخذت شعراوي قراراً وخطوة رمزية؛ إذ قامت بخلع

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

وقد تمكنت هذه الموجة من تحقيق بعض الإنجازات؛ فأخذت المرأة حقوق المواطنة في إنجلترا ونيوزلندا وأمريكا والاتحاد السوفييتي، وارتفع حق المرأة بالتعليم بدرجات متفاوتة، ثم دخلت في كمون نسبي[14].

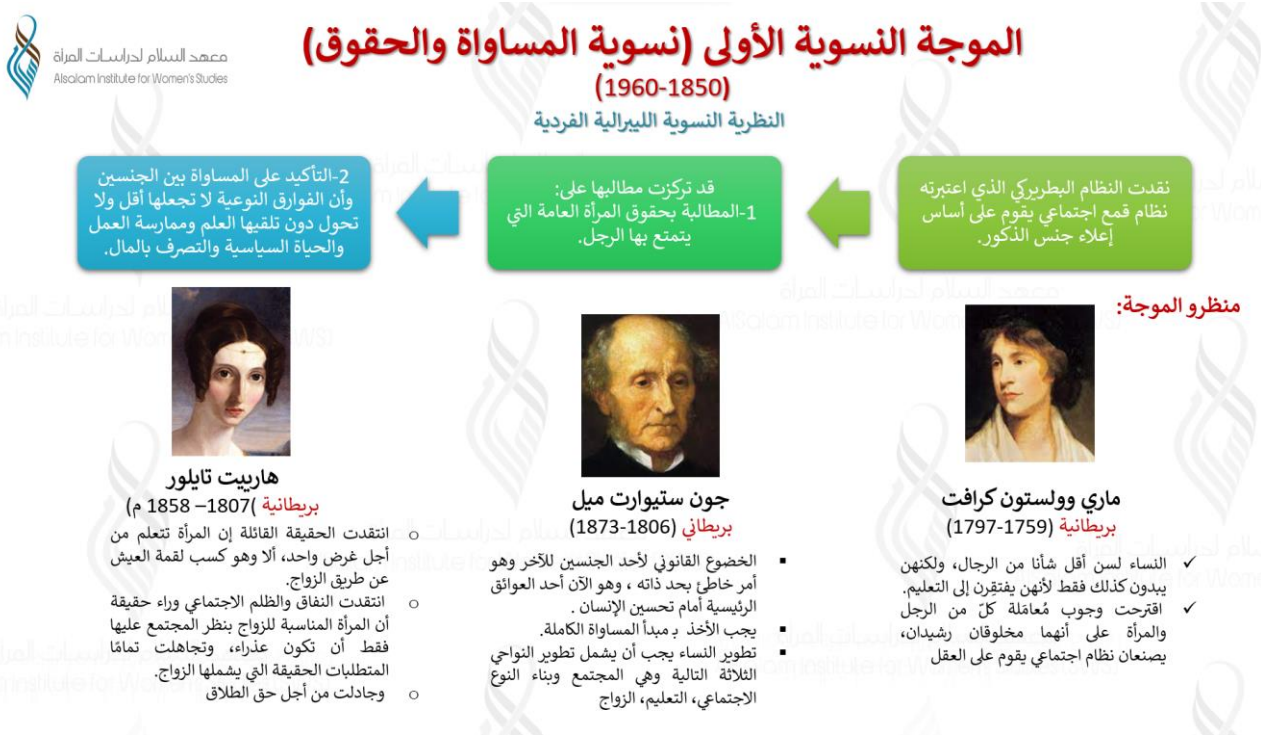

الشكل 1: أبرز أفكار ومنظّري الموجة النسوية الأولى

الحجاب علانية أمام الناس وداسته بقدمها مع زميلاتها، وقد تم استقبالهما بالتصفيق من قبل حشد من النساء منهن مَن خلعن الحجاب أيضاً. حضرت العديد من المؤتمرات الدولية، وقامت بتشكيل الاتحاد النسائي المصري، وعقدت ما سُمي بالمؤتمر النسائي العربي سنة 1944م، وقد حضرته مندوبات عن الأقطار العربية المختلفة (26)، واتخذت فيه قرارات في مقدمتها:

1- المطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية مع الرجل، وعلى الأخص الانتخاب.
2- تقييد حق الطلاق.
3- الحد من سلطة الولي أياً كان وجعلها مماثلة لسلطة الوصي.
4- تقييد تعدد الزوجات إلا بإذن من القضاء في حالة العقم أو المرض غير القابل للشفاء.
5- الجمع بين الجنسين في مرحلتي الطفولة والتعليم الابتدائي.
6- تقديم اقتراح بواسطة رئيسة المؤتمر إلى المجمع اللغوي في القاهرة والمجامع العلمية العربية بأن تُحذف نون النسوة من اللغة العربية.

https://bit.ly/3on2yLr

[14] كتاب "الجندر؛ الأبعاد الثقافية والاجتماعية"، مرجع سابق، الصفحة 48.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

الموجة النِّسوية الثانية؛ "نسوية ما بعد الحداثة":

ظهرت الموجة النسوية الثانية بين عامي 1960-1990 م ، وانطلقت من أمريكا مع مطالبات الليبرالية الأمريكية ودعواتها للمساواة في الحقوق وتحجيم العنصرية، والأصوات المناهضة لحرب فيتنام، والحركات النسوية التي رفضت حصر المرأة فيما يتعلق بمجالات أنوثتها، وسُميت هذه الموجة بالنسوية الجديدة لأنها اكتسبت نضجاً فكرياً؛ فقد كانت تهدف إلى البحث عن إطار نظري أعمق وأشمل من المطالبة بالمساواة مع الرجال "طبقاً للنموذج الذكوري السائد"، وفي هذه الموجة تم تأكيد ضرورة اكتشاف النساء لأنفسهن كنساء ثم صياغة هذه الهوية النسوية وتحولاتها الممكنة[15].

و استلهمت أفكارها من الفيلسوفة الوجودية "سيمون دي بوفوار"[16] في كتابها "الجنس الآخر" الذي صدر عام 1949م، وقد حاولت مفكّرات هذه المرحلة تصور مجتمع يخلو من التمييز والقمع واتَّهمْن الفلاسفة الذكور بأنهم وظفوا مبادئ العقلانية لإقصاء النساء عن المجالات المعرفية، وتعامَوا عن رؤية مفكّرات ذلك العصر مثل ماري ولتسون كرافت وسيمون دي بوفار.

> أكدت سيمون في كتابها أن المرأة لا تُولد امرأة، وإنما تصبح امرأة؛ فهي مصنوعة اجتماعياً بفضل المجتمع الذي يقوم بصياغة الأنثى.

وقد خرجت في هذه الموجة مصطلحات جديدة مثل "مركزية العقل الذكوري Pallogocentrism" الذي يبلور القيم الذكورية المهيمنة على الحضارة[17]، كما ظهر مفهوم "الجندر" في هذه الموجة ضمن محاولات المنظّرين لتحليل العلاقات الاجتماعية والبحث عن أسباب هيمنة الذكور على الإناث؛ إذ بدأ التفريق بين مصطلح "الجنس" وهو طبيعة بيولوجية ثابتة و"الجندر" وهو نتيجة لسيرورة اجتماعية تحدد الأدوار والسمات، وقد انتقد فلاسفة النسوية التشريعات القانونية التي يرونها مجحفة بحق النساء[18].

---

[15] المرجع السابق، الصفحة 49- 52

[16] سيمون دي بوفوار: (1908-1986م): كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية ونسوية، إضافة إلى أنها منظّرة اجتماعية. وغيّرت نصوصها الفلسفيّة من النظرة لمعنى الجندر، ونادت بإلغاء المفهوم التقليدي للعائلة، وعدّت أن الاستقلال الاقتصادي للمرأة والاشتراكية لن يكونا كافيين لتحقيق تحرر النساء من أكوام البطريركيّة المتراكمة، وعملت في حملات لمنح المرأة الفرنسيّة حقّ الإجهاض.https://bit.ly/3a52Kqf

[17] تتلخص فكرة مصطلح مركزية العقل الذكور الغربي حول قدرته على قهر ثالوث الأطراف: قهر المرأة، وقهر الطبيعة، وقهر شعوب العالم الثالث.

[18] الجندر، الأبعاد الثقافية والاجتماعية، مرجع سابق، الصفحة 52 - 53.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

وقد انقسم التيار النسوي في هذه المرحلة قسمَين: التيار الداعم لدور الجنس البيولوجي؛ ومن أبرز منظّراته "ماري دالي"[19]، و"سوزان غريفن"[20]، و"مارلين فراي"[21]. والتيار الداعم للجندر؛ ومن أبرز منظّراته "جولييت ميتشيل"[22]، و"ساندرا بارتكي"[23] ، و"بيتي فرايدن"[24]، و"كيت ميليت"[25]. ويمكن تلخيص أهم نقاط الاختلاف بين التيارَين بما يلي[26]:

الداعم لدور الجنس	الدور الداعم للجندر
يرى أن هناك ماهية ثابتة لكل جنس تختلف باختلاف العوامل البيولوجية.	يرفض الاعتراف بوجود ماهية ثابتة لكل جنس، ويؤكد دور العوامل الاجتماعية.
بالغ في تعظيم الصفات الأنثوية واختزال المرأة في حدود الجسد واختزال الجسد في بُعده الجنسي.	بالغ في تقدير العامل الاجتماعي وفي تفسير الفروق الطبيعية والنفسية والفيزيولوجية والبيولوجية بين الجنسين بالاختلافات الاجتماعية والسياسية.

[19] ماري دالي (1928-2010م): أكاديمية أمريكية ثيولوجية، وكاتبة، وفيلسوفة، وأستاذة جامعية، ونسوية ناشطة في حقوق المرأة، رفضت السماح للطلاب الذكور بحضور دروس متقدمة عن دراسات المرأة، لم تكن تدعم تضمين المتحولين جنسياً من الذكور إلى الإناث كنساء، من كتبها: "الكنيسة والجنس الثاني: نحو فلسفة تحرير المرأة" 1968، و"ثقافة الاغتصاب"، و"الجوهر: إدراك الشجاعة الفاحشة والمعدية للمرأة". https://bit.ly/2Yegtse

[20] سوزان جريفين: فيلسوفة نسوية راديكالية، أمريكية، وكاتبة مقالات وكاتبة مسرحية، معروفة بشكل خاص بأعمالها المبتكرة والنسوية المختلطة، ولدت عام 1934، ألفت العديد من النظريات النسوية الرائدة فيما يتعلق بالاغتصاب والمواد الإباحية والجسد وعدم المساواة الاقتصادية والديمقراطية والحرب. من بين أكثر من 20 كتاباً كان عملها الرائد "المرأة والطبيعة" مصدر إلهام للحركة النسوية البيئية. ولها كتاب عن العلاقة بين الأسلحة النووية والجنس والحياة الخاصة تربط فيه بين التدمير البيئي والتمييز على أساس الجنس والعنصرية، تجادل غريفين بأن "التحرر الجنسي الحقيقي يتطلب مصالحة مع الطبيعة وشفاء بين الجسد والروح. https://bit.ly/3BdwDkg

[21] مارلين فري: فيلسوفة أمريكية، ومنظّرة نسوية راديكالية، ولدت عام 1941م، ومعروف عنها أن لها نظريات عن التمييز على أساس الجنس والعنصرية والقمع والنشاط الجنسي. تقدم كتاباتها مناقشات حول مواضيع نسوية، مثل: تفوق البيض، وامتياز الذكور، وتهميش المثليين والمثليات. على الرغم من أنها تتناول القضايا من منظور العدالة ، إلا أنها منخرطة أيضًا في الميتافيزيقيا ونظرية المعرفة وعلم النفس الأخلاقي للفئات الاجتماعية .https://bit.ly/3BfGLZC

[22] جولييت ميتشيل: أكاديمية، وناشطة نسوية اشتراكية، ولدت عام 1940م في نيوزلندا، أستاذة زميلة في التحليل النفسي في كلية جيسوس بكامبريدج، وأسست مركز دراسات النوع الاجتماعي في جامعة كامبريدج، من كتبها: "التحليل النفسي والنسوية"، رأت فيه أن نظرة فرويد غير المتكافئة للذكورة والأنوثة تعكس حقائق الثقافة الأبوية، وسعت إلى استخدام نقده للأنوثة في نقد النظام الأبوي نفسه، من كتبها أيضاً: "المرأة أطول ثورة"، و"الرجال: المجنون والميدوز: استعادة الهستيريا"، و"الأشقاء: الجنس والعنف". https://bit.ly/3a7I4y8

[23] ساندرا لي بارتكي: أستاذة فخرية في الفلسفة ودراسات النوع الاجتماعي في جامعة إلينوي في شيكاغو، ولدت عام 1935م. كانت مجالات بحثها الرئيسة في الموضوعات النسوية والظاهرية، جادلت بأن النساء يخضعن دون وعي للرجال من خلال قبول معيار ثقافي غير طبيعي لجسد الأنثى المثالي - ما أسمته "استبداد النحافة"، من كتبها: "الأنوثة والسيطرة: دراسات في فينومينولوجيا الاستبداد"، و"إعادة تقييم النسوية الفرنسية: مقالات نقدية عن الاختلاف والوكالة والثقافة"، و"التعاطف والتضامن". https://bit.ly/3oAkbr5

[24] بيتي فرايدن (1921-2006م): كاتبة وناشطة نسوية أمريكية، شخصية بارزة في الحركة النسائية في الولايات المتحدة، قامت بتأليف كتيبات نقابية تطالب بحقوق المرأة في مكان العمل، وقامت بإجراء دراسة استقصائية لزميلاتها السابقات اللواتي التقت بهن ووجدت فريدان أن معظمهن غير راضيات عن العالم المحدود لربات البيوت في الضواحي. أمضت خمس سنوات في إجراء مقابلات مع النساء في جميع أنحاء البلاد، ورسمت تحولات النساء البيض من الطبقة المتوسطة من المرأة الجديدة المستقلة ذات العقلية المهنية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي إلى ربات البيوت في حقبة ما بعد الحرب، ونشرت نتائج الدراسة في كتابها "اللغز الأنثوي" الذي لقي اهتماماً كبيراً وحقق انتشاراً واسعاً، شاركت بتأسيس العديد من المنظمات والتجمعات النسوية. https://bit.ly/3oyvYpX

[25] كيت ميليت (1934 -2017م): أكاديمية أمريكية، من أشهر رائدات النسوية التي أطلقت الموجة الثانية من حركة تحرير المرأة. طورت النظرية القائلة بأن "كل ما هو شخصي بالنسبة للنساء هو موضوع سياسي، وهي مؤلفة كتاب "السياسة الجنسية" الأكثر مبيعاً. رأت أن للرجال سلطة مؤسسية على النساء، وأن هذه القوة مبنية اجتماعياً على عكس البيولوجية أو الفطري، وأشارت إلى تواطؤ النساء في هيمنة الذكور من خلال تحليل الطريقة التي يتم بها تنشئة الإناث اجتماعياً لقبول القيم والأعراف الأبوية، وتحدث فكرة أن خضوع الإناث أمر طبيعي. ترى أن "كل وسيلة للسلطة داخل المجتمع، بما في ذلك القوة القسرية للشرطة هي في أيدي الرجال بالكامل" ، وأنه "بما أن جوهر السياسة هو القوة فإن هذا الإدراك لا يمكن أن يفشل في إحداث تأثير". https://bit.ly/3DfL0oW

[26] الجندر، الأبعاد الثقافية والاجتماعية، مرجع سابق، الصفحة 49-50

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

يمكن القول: إن أهم الفروق بين الموجتَين النسويتَين الأولى والثانية يكمن في أن الأولى -نسوية المساواة- تُعد إحدى تجليات الحداثة التنويرية، وهي أيضاً أيديولوجيا الاستعمار التي تتمثل بالعقلانية التي تجسد الذكورية؛ إذ عملت على طمس خصوصيات المرأة والاقتراب بها من النموذج الذكوري كي تنال بعض حقوق الإنسان التي كانت حكراً على الرجال. أما الموجة الثانية –نسوية ما بعد الحداثة– فأبرز ما يميزها هو نقدها للنموذج العقلاني الذكوري للإنسان، ورفض انفراده في الميدان كمركز للحضارة الغربية التي جعلها المدّ الاستعماري نموذجاً للحضارة المعاصرة[27].

وقد حققت الموجة الثانية من خلال استخدامها مفهوم الجندر نقلة كبيرة؛ فانتقل الحديث ليركز على الجنسين بدل الحديث عن المرأة، وأصبح المجتمع متهماً بأنه لا يعامل المرأة على قدم المساواة لأنه مجتمع نظّم اهتماماته وأولوياته على حسب رؤية الرجل (المجتمع الأبوي)، أي أن النظام الاجتماعي جعل الرجل مركز السلطة وجعل في المرأة كل ما لا يرضاه لنفسه؛ فالرجل يتسم بالقوة والمرأة تتسم بالضعف، والرجل يتسم بالعقلانية والمرأة تتسم بالعاطفية، والرجل يتسم بالفعل والمرأة تتسم بالسلبية؛ فهذه الصفات السلبية التي اقترنت بالمرأة أسهمت في إنكار حقها في دخول الحياة العامة، ولذا ظهرت النسوية لتغيير تلك الأوضاع ولتحقيق المساواة الغائبة[28].

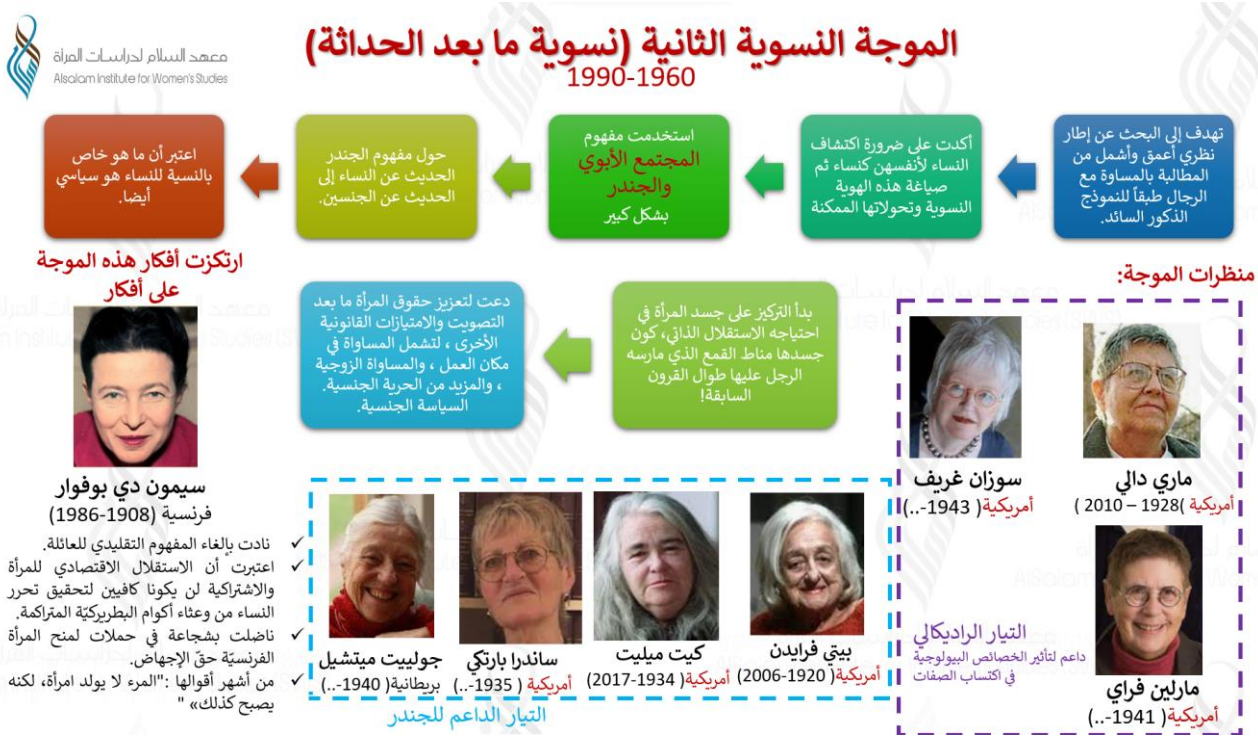

الشكل 2: أبرز أفكار ومنظّرات الموجة النسوية الثانية

[27] المرجع السابق ، الصفحة 51.

[28] المرجع السابق، الصفحة 51-56.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

وإلى جانب التنظيرات الفكرية يصف البعض هذه المرحلة بأنها طفرة في القيم والتصورات؛ فأصبح الهدف الرئيس ضبط الجسد الخصب، ولم تكن فترة "طفرة المواليد" ثغرة في الموجة النسوية كما تم وصفها في أحيان كثيرة، بل فترة تحقيق المكاسب وتحصيلها؛ فقد أدى ازدهار فترة ما بعد الحرب (1945-1975) إلى جذب المزيد من النساء نحو الأنشطة المهنية في قطاع الخدمات، فتحسنّت ظروفهن المعيشية بتحسّن دخلهن، حيث دفعهن استقلالهن المادي إلى الرغبة في الحد من الولادات، وإلغاء القوانين التي تعيق استخدام موانع الحمل والإجهاض[29].

[29] الموجات الثلاث للحركة النسوية: بناء اجتماعي متجذر في التاريخ، مرجع سابق.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com